مكتبة المقتطف

المخبأ رقم ١٣

رواية من ثلاثة فصول بقلم الاستاذ محمود تيمور بك نشرتها مجلة « الحوادث » في ١٤١ صفحة من القطع الوسط — مطبعة عطايا بمصر

كانت مجموعة « ثلاث مسرحيات » التي أخرجها الاستاذ محمود تيمور بك وأشرت اليها في مقتطف نوفمبر الماضي أول الغيث الذي أفاض على المسرح المصري خيراً وبركة وعلى الأدب المصري انعاشاً ونمواً ، فلم تكد تخرج تلك المجموعة حتى تلقاها النقاد على ما هي جديرة به من الدرس ، وكانت مثار آراء واتجاهات في كتابة المسرحية المصرية ولغة الكتابة

أجل ! لقد كانت هذه المجموعة أول الغيث فها هي ذي مسرحية جديدة يخرجها تيمور بك بعنوان « المخبأ رقم ١٣ » تحتل بجانب أخواتها المكانة اللائقة بها من اهتمام النقاد ، كما اعد لمطبع مسرحيتين أخريين ، الأولى « عروس النيل » والثانية « عواتي »

والمسرحية الجديدة من ثلاثة فصول صوّر فيها المؤلف روح ثلاث طبقات من المجتمع المصري — العليا منه والمتوسطة والدنيا — وجعل مسرح حوادثها جميعاً في مخبأ ، وتناول هذه الحوادث بريشة ماهرة في سخريتها وتهكمها ، فمن الرقم السيء الحظ الذي وسم به المخبأ الى أسماء شخصيات المسرحية التي جعل الكثير منها مناقضاً لخلق صاحبها أو منسجماً مع طبيعته . فهنا رجل مراب اسمه « ذهب افندي » وفتاة من غوانى الملاهي اسمها « عفاف » ، وشاب مهذار اسمه « بهجت الناعم » وغير هؤلاء ممن وضع المؤلف اسماءهم مطابقة لروحهم

وتجري حوادث المسرحية في احد المخابىء العامة حيث لجأ فريق من الناس تختلف طباعهم ومشاربهم ومستواهم الأدبي على صوت صفارة الانذار ، وكلٌّ منا يذكر ما كان يدور في دهم المخابىء بين الناس في تلك الليالي السود من أحاديث وما يتحلى فيهم من ضعف أو قوة وتفاؤل أو تشاؤم . ولقد تناول الاستاذ تيمور كل ذلك في مسرحيته فكشف عن

النفس الانسانية في عنفها وما يساورها في ساعات القلق ومدى ما تتأثر به تبعاً لظروف الحوادث وتحولها ، فهي في أول الامر لا تحس بشيء مما أعده القدر من مفاجآت أليمة . فنحن نرى أصحاب المخبأ يدخلون اليه بعد ان انزعتهم من مسراتهم ومرحهم صفارة إنذار بالخطر فهم لا يزالون من لهوهم في نشوة فلا يلبثون ان يتابعوا ما كانوا فيه من مشاغلهم . فهنا المرابي يفاوض الغنيَّ الارستقراطي في صفقة ، وهناك الشاب انهذار يغازل فتاة اللاهي ويدعوها الى الغناء فالرقص ، وفي ركن آخر خطيبان من الطبقة الراقية يريد الخطيب ان يجد له في المخبأ خلوةً أتاحها له الحظ بخطيبته المحافظة التي يضايقها ما تجد ويشغلها عن كل ذلك شغلها بوالديها فتعامل خطيبها بقسوة . وهنا وهناك انواع شتى من الناس منهم مدرس ومنهم رجل أبله أخرس وبائع كعك ومامح احذية وامرأة بلدية عجوز . جميع هؤلاء قد اجتمعوا في مكان واحد وتفرقوا شيعاً في الفكر والغايات . ونحس ضيق بعضهم ببعض فما يلبث أن يقترح واحد منهم مراعاة نظام الطبقات في المخابىء ونفس سخرية البعض من البعض الآخر واستهجانهم لما يرون وما يسمعون حتى اذا طال بهم الوقت وسئموا البقاء وهموا بالانصراف متسللين بدأ اطلاق القنابل وبدأوا يتراجعون الى مخابئهم فيذعر ، وشغلهم الكرب عما كانوا فيه من لهو . فاذا كنا في الفصل الثاني وقد تهدمت عمارة على مقربة من المخبأ فدت انقاضها بابه كشف لنا المؤلف عن النفس البشرية عند ما يشد القدر عليها منافذ الرجاء فتحاول ان تصل بينها وبين السماء وتحاول ان تتسامى آناءها فيتنبه فيها الشعور الديني ويفكر اصحاب المخبأ في الصلاة عسى ان تنجيهم من ضيقهم وبرائهم بعد أن كانوا يسخرون من الشيخ الابله الاخرس يسترضونه ويتطلبون بركاته ويقدسون "به التبرعات ويتناسون الفروق وتؤلف المصائب بين قلوبهم . وهنا يطلق المؤلف ريشته الساخرة في كل موقف في دقة واقتدار . وما نلبث ان نجد هؤلاء انساكين بعد ان استنفدوا ما كان مع بائع الكعك طعاماً وقد استغل مامح الاحذية هذا الموقف في المساومة على هذا الطعام ، لا نلبث حتى نجد هؤلاء يتراحمون على زجاجات من الخمر كانت مع غاية المالهي . حتى اذا كان الفصل الثالث وقد آذنت الشدة بالفرج وبدأت معاول رجال الانقاذ في ازاحة الانقاض عن المخبأ بدأت النفس البشرية ترتدُّ الى طبيعتها الانكارية وبدأ أصحابنا يسخرون من شيخهم الابله عند ما لاح بصيص النور وهبط اليهم رجل الاسعاف وبدأوا يتساءلون ما بينهم من فوارق ورى صحفيًّا يريد ان يلتقط لاصحاب المخبأ صورة فتقوم بينه وبين رجل الاسعاف مشادة يتدخل فيها بائع الكعك فيتضارب ورجل الاسعاف . وبين هرج الناس ومرحهم تدوّى صفارات الانذار من جديد وتسمع طلقات المدافع ورى النار وقد عجرها المتفرجون وانهالت بعض الحجارة والاتربة من

الثغرة الى المخبإ ويسدل الستار وقد وقف مامح الاحذية متوسطاً المخبأ وهو واضع يديه في خاصرته والمطلق يقهقه . . . .

هذه هي مسرحية تيمور بك الجديدة التي حاول فيها أن يتخذ من ظروف الحرب الحالية مسرحاً يشرح فيه النفس الانسانية فأحسن التشريح وكشف عن طباعها في دقة ومهارة وقد أجرى الحوار فيها باللغة العامية . كالمسرحيات الثلاث السابقات . وإنه ليسرُّنا أن نعلن عزم المؤلف على اخراج مسرحياته جميعاً في طبعات جديدة باللغة الفصحى خاصة بالاقطار العربية وهي مهمة مشكورة ورعاية للأدب العربي يسجّلها له المنصفون

حسن كامل الصيرفي

عيون معصوبة وقصص أخرى

مجموعة قصص مصرية كاملة وشعر منثور — للاستاذ محمود كامل المحامي — دار الجامعة للنشر والطبع بالقاهرة — صفحاتها ١٤٣ تحوي ثماني قصص واربع قصائد قصصية نثرية

ان نشاط الاستاذ محمود كامل لا حدَّ لهُ ولا مبالغة في الاحتفال به والثناء عليه . فقد أخرج في السنوات العشر الاخيرة عشر مجموعات قصصية ، وأشرف على إخراج احدى قصصه شريطاً سينمائياً ، ونقل مجموعة مختارة منها الى الفرنسية واخرى الى الانكليزية . أنظر مقتطف دسمبر سنة ١٩٤١) وهذا الى جانب اشتغاله اشتغالاً موفقاً بالمحاماة وباصدار مجلة الجامعة الاسبوعية

ولكن هذه المجموعة الاخيرة من قصصه « عيون معصوبة » تختلف عما سبقها في أنها مرسلة انطلق فيها المؤلف من قيود الخطة القصصية التي تخضع لاعتبارات « العقدة » وحبكتها وجعل حوارها بلغة عربية سهلة لا باللغة الدراجة . هذا من حيث الشكل والقالب . أما من حيث المعنى الغالب عليها ، فهي محاولة للدفاع عن « السموّ العاطفي » في البيئة المصرية وهو يقصد « بالسمو العاطفي » على ما قال لفظة Romance أي الشعور الذي يحرك الخيال والانفعال الى بناء قصور في الهواء !

« والعاطفة التي تجمع أحياء هذا الكتاب ، ليست تلك التي تنطلق بتفصيلاتها ألسنة المكارى على أرصفة الحانات في ساعات الليل الحالكة . انها العاطفة التي يعرف الشاعرون بها عبقرية الصمت »

« إنهم سعداء لان لكل منهم روحاً أخرى تفكر فيه وتعنى به وتحنو عليه ولا يتحدث

أمام الغير ولا يبحث في الانقاض عن ماض بعيد يحيل به حياتهم الى جحيم مسمم . ان بطلات وأبطال هذه القصص لهم عيون شابّة تلمع لاحقة ووهّاجة وتدلهّا . ولكنها معصوبة عن شرور الناس . أنها تقودهم نحو قدر محتوم يتجهون اليه راضين هانئين »

وقرّاء المقتطف أعلم قراء العربية بهذا الاتجاه الجيد في تأليف الاستاذ محمود كامل وقد طالعوا في خلال السنة الماضية والتي قبلها ثلاثاً من هذه القصص ، مثل « امرأة أخرى » و« رعدة الذكرى » وقد نشرت في المقتطف بعنوان « على صخرة في سيدي بشر » (مقتطف يوليو ١٩٤٠) و« عينان محصوبتان » (مقتطف يوليو ١٩٤١)

***

والحوار في جميع هذه القصص بارع وفيه لمحات دقيقة ولفتات بديعة تدل على امتلاء المؤلف نواحي شتى من بواطن النفوس ودخائل الشعور كقوله في قصة (عينان محصوبتان) وهي قصة سيدة متزوجة — تحترم منزلة الزوجة ولكنها غير رضية العيش — تحدّث مثّالاً بالتليفون بغير أن يعرفها قبلاً او يعرف من هي وانما من البين ان روحها يوائم روحهُ

هو — . . . . ماذا تريدين مني ؟

هي — أن تدعني أبكي

وكقوله في قصة (امرأة أخرى) وهي قصة شاعر وامرأة أحبها ثم عرف أنهُ لم يكن أول من أحبت

هو — أجل . فقد كرهت تلك القصيدة ولو استطعت أن أجمع من المكتبات وأحرقها لـ ترددت

هي — لم

هو — لان الوحي الذي ألهب روحي ليلتئذ لم يكن نقياً

هي — اني سعيدة اذ أسمع منك هذا الكلام . . انك تحبني الى حد انك تثار من ماضي قبل أن تعرفني

هو — واهمة

هي — لا بل واثقة

هو — دعيني أبحث في أدعك اليوم وانا أتحدث اليك حديث الوداع تتحرين بهذا الوهم . . . أما اليوم فان ما يأتي هو شعور الذين عرفوك قبلي . بشفاعة تلك القصائد . إنهم يقرأونها ساخرين . إنه شعور بلهية لا بالغيرة كما خيل اليك

هي — لست اول شاعر ألهبت روحه امرأة أحبها الناس من قبل

هو — هذا هو الفرق بيني وبينك . لم أحب في كل مرة كما أحب المرة الاولى واودع المرة الاولى لـ استطعت ان اكتب شعراً

ان الاستاذ محمود كامل قلب بهذه المجموعة صفحة جديدة كريمة في حياته القصصية فتنتهي له اطراد النجاح والاقبال

الطريق

رسالة ثقافية اسبوعية — بيروت صندوق البريد ٦٧١ — الاشتراك ٥٠٠ قرش سوري في سوريا ولبنان وجنيه انكليزي في الخارج

هذه المجلة الأسبوعية رسالة ثقافية تصدرها عصبة «مكافحة النازية والفاشستية» في سوريا ولبنان التي أنشئت سنة ١٩٣٥. واعضاء مجلس ادارة المجلة هم الاساتذة عمر فاخوري، انطون ثابت، يوسف يزبك، رئيف خوري، ورئيس تحريرها الاستاذ فدري فلفجي. امامنا الجزء الاول من «الطريق» وهو حافل بفصول نفيسة ادبية واجتماعية ولكن مقالة رئيس التحرير استوقفت نظرنا خاصة لانها بسطت «رسالة العصبة» بسطاً شافياً لبابها قوله «ان الاديب الحق لا يستطيع ان يكون حالماً من اولئك الحالمين الذين يصنعون الواقع ويتهربون في فترة النضال الاكبر التي نعيش فيها، من واجب الدفاع عن الثقافة المهدَّدة والحرية المثخنة بالجراح. الاديب الحق رائد من رواد الفكر، وقائد من قواد النهضة، ورسول من رسل الانسانية، وليس مخلوقاً غريباً مجنحاً، منقلب الاهواء، يرسم الزخارف على الطين، ويعيش نجيَّ الشكوك والأوهام، مصمّاً اذنيه عن نداء المظلوم مغلقاً عينيه عن مدية الظالم»

وقد عالجنا هذا الموضوع في مقتطف يوليو ١٩٤٠ في فصل عنوانه «مهمة رجال الفكر في ازمات الحضارة» وهو ملخص عن فصل طويل للفيلسوف السياسي الانكليزي الاستاذ هارولد لاسكي. وركن هذه المهمة «خوض معركة الحضارة في سبيل الحرية العقلية والأدبية لا الانزواء في برجه العاجي وترفعه عن الكفاح»

وكذلك «لا يجوز لرجل الفكر ان يقف موقف متفرج متجرد من شؤون عصره كأنه يزن قطعة من المعدن».

ولو «اراد التجرُّد في ما يتعلق بمسائل السياسة والاجتماع والأخلاق لوجده متعذراً».

واذا كانت هذه مهمة الأديب او المشتغل بشؤون الفكر، بوجه عام، فما مهمة الأديب في هذا العصر الذي تتنابه النزاعات السياسية والاجتماعية وفي هذه الاقطار العربية الفسيحة

ان مهمته في البلاد العربية على ما جاء في «رسالة العصبة» مكافحة النازية والفاشستية. وفي هذه الرسالة وفي الرسائل المنبثقة من «الطريق» ما يفهمنا ان نضالنا ضد الفاشستية والنازية وثيق الصلة بنضالنا من اجل استقلالنا وحريتنا متين الواشجة باصلاح المجتمع العربي ....» ثم «واذن فنحن على حق حين نقول اننا في حاجة الى حرية العالم لكي نضمن حريتنا وامانينا». وبين القولين وفي سائر المقال الى منتهاه الادلة الناهضة على صحة هذا الرأي

وقد خصصنا هذا المقال الاول بالكلام دون غيره من فصول «الطريق» النثرية والشعرية

لانهُ ينطوي على مبدأ « الطريق » ونهجه ، وبالقياس الى تأييد هذا المبدإ في الاعداد التالية ، والسير على هذا النهج ، يحكم على « الطريق » او لها . ويقيننا مما طالعناه في عددها الاول انها ناهضة بالعبء الذي لا يسع مفكراً ما او اديباً ما ان يتنحى عن حمله

قصص هندية للاطفال

بقلم الاستاذ كامل كيلاني — مطبعة المعارف ومكتبتها — خمس قصص جميلة

هذه سلسلة أخرى من سلاسل قصص الاطفال ، التي ما فتىء الاستاذ كيلاني يعدها وينشرها من سنوات وينفح بها مكتبة الطفل العربي ، فيمهّد لهُ في قصص يذكي الخيال ويوسع الادراك ويهذب النفس ، طريقاً لتعلم اللغة العربية كما يجب ان يتعلمها . فاللفظ هنا مختار والاسلوب فصيح سهل ، والكلمات مشكولة شكلاً كاملاً ، فالطفل الذي يتعود مطالعتها لا بدّ ان يفوق غيرهُ في اجادة اللغة والاقبال عليها ، متى بلغ المرتبة التي تقضي عليهِ بمعاناة قواعدها . وسواءٌ أصاب نجاحاً في دراسة قواعدها أم لم يصب ، فان قدرتهُ على التعبير تعبيراً عربيًّا سليماً ، لا بد ان تفوق قدرة غيرهِ بوجه عام ، لانه « يشب وقد صحّت لهُ ملكتهُ » كما قال علي به باشا

وللاستاذ احمد فهمي المرسي بك المربي المعروف رأي في مكتبة الكيلاني للاطفال جديرٌ بنا ان نوردهُ قال : « ان هذه الكتب — في بابها — فتح مرفق . فهي تنقل الاطفال الى العلم ، وتطعمهم — بارادتهم — عليهِ ، ثم تتدارج بين خطواتهم ، وتساير فيه ملكاتهم ، وتنشئهم على اللغة الفصحى ، وفي بعض ذلك كلُّ الفضل »

وكذلك معالي علي به باشا وزير المعارف الاسبق قال من رسالة طويلة : « ومن أجل ما استرعى نظري في هذه الكتب ، التي هي دعامة أساسية لتكوين الطفل ، أنها وضعت على نسق جذّاب يملك على الطفل فكرهُ ، فاذا فكرهُ كلهُ فيما يقرأ ، واذا قراءته كلها في فكره . ومزية من مزايا هذه الكتب ، فصاحة عربيتها في لغتها ، وحسن موقعها من نفس الطفل ، فهو يعفى في قراءة القصة ، والقصة تعفي به في اسرها من الاداء ، والاسلوب يعفي بهما في السماحة على حكمها سهلاً ممتنعاً لا تكلف فيهِ ولا معاسرة ومن ثم ينشأ الطفل وقد صحّت له ملكته وأثرت الفصحى فكرته . . »

ان خير انهاج التعليم — على قول احمد لطفي السيد باشا في هذه المكتبة — مصادف هوى المتعلم ، وأجدى انماط التربية ما لاءم مزاج الصبي »

فهرس الجزء الاول

من المجلد المائة

١ رأي عالم كبير في الدين والعلم
٧ عصر التزوجين : به تزحف الجيوش وتحارب
٩ أحاديث عن مي : —
١٠ حديث معطفى عبد الرازق باشا
١٦ حديث هدى هانم شعراوي
٢٣ حديث الدكتور طه حسين بك
٢٩ حديث الاستاذ عباس محمود العقاد
٣٥ حديث مدام ايفي خير
٤١ حديث انطون الجميل بك
٤٧ حديث منصور فهمي بك
٥٦ حديث الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني
٦٢ حديث خليل مطران بك
٦٥ حديث مي : لمحمد عبد الغني حسن
٦٩ تأثير الاوبئة في الحروب الماضية
٧٣ رابندرانات تاجور كما أعرفهُ : لمحمود التجودي
٨٣ نقل الطاقة الكهربية أمواجاً في الأثير
٨٩ علم النفس ونفسية الافراد والشعوب : للدكتور ابراهيم ناجي
٩٤ العلم الحديث والشعور الديني الكوني
٩٧ باب الاخبار العلمية ٥ وداعة في القبر . شعراء خفيان . العناصر في هذا العصر . آمن الشيب . القلاع الطائرة وطائفة من أوصافها الفنية . الاشعة التي فوق البنفسجية . علاج الحمى . الحروق . القدرة على مقاومة المرض . شيء عن الصناعة الحربية في الولايات المتحدة الاميركية . المجنيسيوم وتقديمه لنا . التوزون وشكل الاصداف . الليزوزيم . الحرارة والذاكرة . فنون باشمراتيفورد . عصر التزويج
١٠٥ مكتبة المقتطف ٥ الفقد رقم ١٣ . عيون معصوبة وقدمي أخرى الطريق . قصر كنيل كيلاني